

منبر المحراب

السنة التاسعة عشرة
العدد ٩٤٥ - ٣ / شعبان / ١٤٣٢ هـ
الموافق ٢٥ / تموز / ٢٠١١ م

محبة الحسين عليه السلام محبة لله تعالى

لعبادته محمد رسول الله ﷺ .
وقد جعل الله معيار محبته والقرب منه، الإنقياد التام لشريعة نبيه ﷺ، والإتباع لنفس صاحب الشريعة الأقدس. قال تعالى على لسان نبيه ﷺ بعد أن أمره بالقول: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

الطريق مع الصبيان، فأسرع النبي ﷺ أمام القوم، ثم بسط يده فجعل حسين يفرّ ها هنا وها هنا، فيضاحكه رسول الله ﷺ، حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين أذنيه ثم اعتنقه وقبله، ثم قال: «حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحبه». وفي رواية أخرى: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط» (٢).

قال الفيروز آبادي: الحديث «حسين مني وأنا من حسين» أو بلفظ آخر «حسين مني وأنا منه» رواه كثير من محدثي الطوائف الإسلامية، لا يشك فيه أحد ثم قال في معنى الحديث: أي إنّ المحبة الشديدة، والصلة الأكيدة، والعلاقة التامة بيني وبين الحسين جعلته كجزء مني وجعلتني كجزء منه، من شدة الإتصال وعدم الإنفكاك، فالحديث محمول على الكناية، وقد يُستشعر منه الإشارة إلى

فتبت من ذلك أن إتباع النبي ﷺ يورث محبة الله لعباده، ومغفرته لذنوبهم، ورحمته بهم، وهذا غاية ما يمكن استفادته في عالم الإمكان أجمع.

حُبُّ الحسين حُبُّ الله:

إنّ أبرز مصاديق الوصل بالمعشوق الذي هامت به قلوب العارفين، هي «سفن النجاة» التي «من ركبها فقد نجا، ومن تخلف عنها فقد غرق وهوى» وهي «مصاييح الدجى».

لذلك، ورد في رواية عن جابر قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فدعينا إلى طعام.. فإذا الحسين عليه السلام يلعب في

محاور الموضوع الرئيسية:

١. من يحبه الله.
٢. حُبُّ الحسين حُبُّ الله.
٣. أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء.
٤. بعض من جوامع آثار حُبِّ أهل البيت عليه السلام.

الهدف:

التعريف بشيء من منزلة الحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة، وبعض آثار حبه وأهل بيته عليه السلام.

تصدير الموضوع:

عبد الله بن عمرو بن العاص: «إنّ الحسين بن علي بن أبي طالب أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء» (١).

(١) أسد الغابة، ج ٢، ص ٢٣٤.

آثار وثواب محبة الحسين

وأهل البيت عليه السلام

من يحبه الله

إنّ الله سبحانه وتعالى يحبّ كل خلقه، وأحبّ خلقه إليه هم أهل الطاعة والإنقياد. وأول المتفادين لطاعته، والمؤثرين

(٢) كنز العمال للمفتي الهندي، ج ٧، ص ١٠٧ ومثله صحيح الترمذي، ج ٢، ص ٣٠٧ في كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين، ج ٣٧٧.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.



إليه يصعد الكلم الطيب

ما قام به الحسين عليه السلام من التضحية في سبيل إثبات دين جدّه وإحياء شعائر مجده بشهادته. فيفسر قوله عليه السلام «حسين مني» بالجهة المادية، وقوله «أنا من حسين» بالجهة المعنوية^(١).

وقال العقّاد: «مُثِّلَ الحسين للناس في حلّة من النور، تخشع لها الأبصار، وباء بالفخر لا فخر مثله في تواريخ بني الإنسان، غير مستثنى منهم عربي ولا عجمي، وقديم وحديث»^(٢).

أ- أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ:

ولا غرو في أنّ تكون هذه شهادة القريب والبعيد في هذا الإمام العظيم، فتلك هي بوارق الانصاف حين يخلو وجوه القوم بضمايرهم في لحظات الصفاء وحالات انقشاع الغشاوات عن أهلها. ولا عجب أنّ استوطن حبّ الريحانة النبوية في قلوب أصحاب العزائم وجملة رايات الإباء. وإذا كان هذا شأنه في أهل الأرض، فإنّ حاله عند

أهل السماء أسمى وأجلّ، لأنهم أهل النظر إلى الأعلى نحو مَنْ هم في المحل الأعلى.

روى ابن الأثير بسنده إلى إسماعيل بن رجاء عن أبيه، قال: كنت في مسجد الرسول عليه السلام في حلقة فيها أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو، فمرّ بنا حسين بن علي عليه السلام فسلم، فردّ القوم السلام، فسكت عبد الله حتى فرغوا، رفع صوته وقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم أقبل على القوم، فقال: «ألا أخبركم بأحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا: بلى. قال: هو هذا الماشي...»^(٣).

ونقل ابن حجر عن ابن عمر حيث «كان جالساً في ظل الكعبة إذ مرّ الحسين عليه السلام، فقال: هذا أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم»^(٤).

بعض من جوامع آثار حبّ أهل البيت عليهم السلام:

عرفنا أنّ الحسين عليه السلام أحبّ

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري، ج ٣، ص ٢٣٤، باب العين، ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص. وكنز العمال، ج ٦، ص ٨٦، والهيثم في مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٨٦، والطبراني في المعجم الأوسط، ص ١٧٦.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، في ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ١٧٢٤.

أهل الأرض إلى أهل السماء، وأنّ الله ورسوله عليه السلام يحبّ الحسين عليه السلام.

والآن إليكم بعضاً من جوامع آثار أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم، وإنّ كان هذا المختصر لا يسعه ذكر مختلف هذه الآثار.

فعن رسول الله عليه السلام: «مَنْ مات على حبّ آل محمد، مات شهيداً، ألا ومن مات على حبّ آل محمد، مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حبّ آل محمد، مات تائباً، ألا ومن مات على حبّ آل محمد، مات مؤمناً مستكمل الإيمان.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد، يُرَفَّ إلى الجنة كما تُرَفَّ العروس إلى بيت زوجها. ألا ومن مات على حبّ آل محمد، فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد، جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد عليه السلام، مات على السُنّة والجماعة»^(٥).

(٥) تفسير الكشاف للزمخشري، ج ٣، ص ٤٠٣، ونبائع المودة للقندوزي الحنفي، ج ٢، ص ٣٣٢، ج ٢، ص ٩٧٢، وفرائد السمطين للحموي، ج ٢، ص ٢٥٥، ج ٥٤٤ وغيرها.

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة، تأليف آية الله العظمى السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي، ج ٣، ص ٣١٧، ٣١٨.

(٢) أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام لعباس محمود العقّاد، ص ١٥٠.